اما الذين ينسبون اختراع حروف الهجاء الى الفينيقيين من المتقنين المتاخرين فهم الاكثرون ولا حاجة الى ذكر اسمائهم او الاستشهاد باقوالهم

تنبيه * الحروف العبرانية القديمة المرسومة وجه ٢٨٥ منقولة عن نقود عبرانية وكان العبرانيون يكتبون بها قبل السبي . والحروف العبرانية الحديثة وهي المسمّاة بالمربعة عند الافرنج هي التي استعملها اليهود بعد السبي ولا تزال مستعملةً عندهم الى اليوم . والحروف السطرنجيلية حروف سريانية قديمة مشتقة من الحروف العبرانية المربّعة

باب الزراعة

جرم الحاصلات ورسم الزراعة

لا يخفى ان القطن الذي يصدر من القطر المصري الى اوربا يضغط اولاً قبل نقلهِ الى الاسكندرية ثم يضغط ثانيةً في الاسكندرية ضغطًا شديدًا لكي يصغر جرمهُ وتقل نفقات نقلهِ والاَّ ضاع اكثر ثمنهِ في اجرة النقل . وهذا شان الصوف الذي يرسل من الاقطار الشامية الى البلدان الاوربيَّة فانهُ يضغط ضغطًا شديدًا قبل ارسالهِ بحرًا لكي يصغر جرمهُ كثيرًا

وحاصلات الزراعة التي يمكن الاتجار بها لا تقتصر على القطن والصوف بل تشمل كل ما يجنى من الارض كالقمح والشعير والذرة والفول ونحو ذلك من الحبوب والقطاني . وهذه المواد قد رخص ثمنها في هذه السنين الاخيرة رخصًا فاحشًا حتى لو أُريد نقلها الى مكان بعيد لما وازى ثمنها اجرة نقلها ولا يمكن ضغطها بالمضغاط كالقطن والصوف لكي يصغر جرمها وتقل اجرة نقلها ولكن يمكن تحويلها الى مواد صغيرة الجرم خفيفة الوزن كثيرة الثمن وذلك باطعامها للحيوانات وتحويلها في ابدانها الى لحم وسمن وجبن . فقد حسبوا ان كل ست اقات من الذرة تستحيل في بدن الخروف الى اقة من اللحم . واقات الذرة الست لا يزيد ثمنها عن اربعة غروش واقة اللحم لا يقل ثمنها عن ستة غروش فمن ذلك ربح ظاهر . وهناك ربح آخر وهو ان اجرة نقل اقة اللحم اقل كثيرًا من اجرة نقل ست اقات من الذرة

ثم ان بين الحيوانات فرقًا في استطاعتها على تحويل العلف الى لحم وسمن وجبن فبعضها يسمن حالاً ويستحيل غذاؤهُ كلهُ الى لحم ودهن وبعضها لا يسمن الاَّ قليلاً . والبقرة الواحدة قد تدر خمسة اضعاف ما تدرهُ بقرة أُخرى ولو كان علفها واحدًا . فعلى ارباب

الزراعة الذين يشكون من رخص الحاصلات وغلاء اجرة النقل ان يحولوها الى ما هو غالي الثمن خفيف الوزن اي الى لحم وسمن وجبن وان يقتنوا الحيوانات التي تسمن كثيراً او تدرُّ درًّا غزيرًا ولو كان ثمنها اضعاف ثمن الحيوانات التي لا تسمن اولا تدرُّ كثيرًا . وقد ذكرنا غير مرة ان الافرنج يغالون باثمان البقر الغزيرة الدر حتى تباع البقرة عندهم بالوف من الليرات وهم في ذلك مدبّرون غير مبذرين لان البقرة الغزيرة الدر الكثيرة الانتاج يربح صاحبها منها ربحًا يزيد على نفقاتها وربما زاد على ثمنها

الفلّاح المصري

وادي النيل بلاد زراعية يتوقف غناها ورفاهة اهلها على كثرة غلاتها وجودتها . وكثرة الغلات وجودتها تتوقفان على الذين يروون الارض ويحرثونها ويزرعونها ويستغلونها اي على الفلاحين — على هذه الطائفة التي ينظر اليها التجار بعين الاحتقار ويزدري بها اصحاب المناصب والمراتب . والحكومة السنية عالمة بان بلادها زراعيّة محضة وان تقدمها يتوقف على اصلاح زراعتها وباذلة وسعها في اصلاح شؤون الزراعة من اوجه كثيرة اهمها تنظيم الري لانه حياة البلاد . ولكن كل طرق الاصلاح التي يمكن اجراؤها لا تفيد البلاد الفائدة المطلوبة ما لم يتصل الاصلاح الى الفلاح نفسه مباشرة . فان الارض لا تروى من نفسها مهما تسهلت طرق الري ولا تزرع من نفسها مهما تسهلت وسائط الزراعة . والفلال لا تنقل من نفسها مهما تسهلت وسائط النقل بل لا بدَّ لكل ذلك من عقل مختبر متقن يدير هذه الاعمال ويجتني منها الفائدة الكبرى والاَّ ذهبت الوسائط سدًى وكانت كأنها لم تكن

لبعضهم نحو خمس مئة فدان من الارض الجيدة مضى عليها بضع سنين وهو لا يربح منها شيئًا . فاقام عليها في السنة الماضية رجلاً من الخبيرين بفن الزراعة الذين يديرون اعمالهم بايديهم ويراقبونها نهارًا وليلاً فعكف هذا الرجل على تدبير الارض وتدريب فلاحيها فغلّت نحو الفي جنيه بعد المصاريف ولم تكن غلتها تفي بمصاريفها على ما اخبرنا

ومن المعلوم ان هذا الرجل لم يغيّر طرق الري ولا غيّر طبيعة الارض بل ارشد فلاحيها الى كيفية تدبيرها وزرعها والاعتناء بالمزروعات فوفت باتعابه واتعابهم

وقد قابلنا ما يغلّه الفدان من ارض مصر بما يغلّه الفدان في فرنسا وبريطانيا واميركا فوجدنا ان ارض مصر اخصب كثيرًا اذا اعتني بزراعتها والحق يقال ان الفلاح المصري يتعب كثيرًا في عمله وانهُ قادر على تحمل المشاق وانما يعوزهُ التدريب فلو كان لهُ من المدارس لتعليمهِ وتدريبهِ قدر نصف ما للفلاح الاميركي لصارت هذه البلاد جنّةً من جنات الدنيا

زراعة الكمأة

الكمأة نبات فطري كثير الغذاء لذيذ الطعم يتولّد تحت التراب في جهات مختلفة من الارض ولاسيما في البلدان المعتدلة ويوجد بكثرة في بلاد حوران ومنها برد الى دمشق والارجح انهُ موجود في اماكن كثيرة ولكن وجودهُ فيها غير معروف لعدم ظهورهِ على وجه الارض . والانكليز يعلّمون الكلاب استرواحهُ فتكتشفهُ حيث لا يُعلَم بهِ . والفرنسويون يعلّمون الخنازير فتستروحهُ ايضاً وتكتشفهُ . وهو لا يتولّد من نفسهِ كما يظن العامّة ولا من البرق والرعد كما يظن بعضهم بل من بزور صغيرة تقع منهُ وتنتشر في الارض . وان ثبت ان للبرق والرعد علاقة بنموهِ فلكون حدوثها يكثر مركبات النيتروجين في الهواء فتذوب في ماء المطر وتقع معهُ فتجد بزور الكمأة غذاء كافياً فيها لان الكمأة كثيرة المواد النيتروجينية كاللحم . وكان جاهلية العرب يجمعون الكمأة ويأكلونها ويميزون بعض اصنافها عن بعض وفي ذلك يقول الشاعر

ولقد جنيتك اكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الاوبرِ

وبنات الاوبر صنف رديء من الكمأة

ولا يحسن ان يترك هذا النبات الى الطبيعة بل هو جدير باعتناء الانسان كغيرهِ من النباتات التي تؤكل ولا سيّما لانهُ من اطيبها طعماً واغلاها ثمناً واكثرها غذاء بل يجب ان يعتنى بزراعتهِ . والاحسن ان يزرع في الاراضي ان ينبت فيها من نفسهِ او يُجرَى على طريقة كُنت بورش الايطالي وهي ان يُمزَج سبعة اجزاء من تراب الجنائن وجزآن من الطفال الناعم وجزء من نشارة خشب السنديان او اوراق السنديان البالية ويزرع فيها . واذا أُريد زرعهُ في الارض التي ينبت فيها من نفسهِ فالافضل ان تركس جبّذا الى عمق قدمين وتنزع الحجارة منها وتضاف اليها نشارة خشب السنديان ومدفوق الاصداف . والارض المتجهة الى الشمال تفضّل على المتجهة الى الجنوب . وبعد ان يقع المطر على الارض ويرويها جيّداً تشق فيها اثلام بُعد الواحد عن الآخر نصف قدم وعمقهُ نصف قدم وتوضع رؤوس الكمأة في هذه الاثلام بعضها بعيد عن بعض نصف قدم ويوضع مع كل رأس ثلاث قبضات من نشارة خشب السنديان ثم يقلب التراب حتى تصير رؤوس الاثلام فوق الكمأة فتكبر في هذه الاثلام وتُقلع منها كل سنة بين اكتوبر (ت ٢) ويجنيه (ك ٢)

زراعة الليون

الليون نبات معروف ينبت في بر الشام برياً والاهالي يجمعون فروخهُ الطرية ويأكلونها مقلوةً . واما في مصر فيعتنى بزراعتهِ شديد الاعتناء تبلغ غلظ الفرخ منهُ غلظ الابهام وهو ناصع

البياض . ويقال انه يصير في غلظ الساعد في بعض جهات اسبانيا بل يصير اغلظ من ذلك لشدة الاعتناء به

ويثبت هذا النبات من نفسه على الشواطىء البحرية الرملية ويجود كثيرًا حيث يبلغ البوتاه البحر . فالرمل والملح ضروريان له واذا أُغفل ذلك في زراعته لم يخصب . اما زراعته فاحسن اسلوب لها ان تقسم الارض قطعًا قطعًا طول كل قطعة منها خمس اقدام وتحرث جيدًا حتى ينعم ترابها ولا بد من كونها رملية خفيفة . وفي شهر فبراير (شباط) تنقع البزور في الماء الفاتر اربعًا وعشرين ساعة وتزرع في القطعة في خطين متوازيين بينهما قدمان وبين كل خط وطرف القطعة قدم ونصف ويجعل سمك التراب فوق البزور قيراطين وتجعل الخطوط من الشرق الى الغرب حتى اذا جاء فصل الصيف وقع ظل النبات على جذوره فوقاها من حر الشمس . وحينما يبلغ ارتفاعه سنة قراريط يقتلع بعضه حتى ان ما يبقى منه في القطع الاولى يكون بين كل نبتة واخرى مئة اكثر من قدم . ويزرع المقتلع في قطع اخرى معدة لذلك بالحرث والسماد الجيد . ولا بدَّ من ارواء الارض التي يزرع فيها مرة كل يوم مدة السنة الاولى

وفي شهر فبراير (شباط) في السنة الثانية تغطى ارضه بالزبل حتى يعلو عليها نحو اربعة قراريط ويستمر على ذلك كل تلك السنة . وفي السنة الثالثة تظهر الفروخ التي تؤكل وتكون غليظة جدًّا ولا بدَّ من تغطية ارض الهليون قبل ظهوره بشارة اوراق الاشجار الى عمق ثمانية قراريط حتى تكون الفروخ ناصعة البياض لانحجاب نور الشمس عنها . وفي الخريف التالي تقطع الاغصان ويضاف الزبل الى الارض . ولا بدَّ من اضافة الملح الى الزبل او سقي النبات بالماء الملح من وقت الى آخر اذا لم يكن قريبًا من البحر

اين يوضع السماد

قد اتفق الفلاحون في القطر المصري والشامي على وضع السماد على وجه الارض ويظهر في بادىء الرأي ان هذا الاصطلاح فاسد وان السماد اذا وضع على وجه الارض " قطعته الشمس " على ما يقال وزال جانب كبير من نفعه . وحقيقة الامر ان السماد لا يخسر شيئًا من نفعه اذا وضع على وجه الارض الاَّ اذا كان في حالة الاختمار الشديد وفي ما سوى ذلك لا بأس بوضعه على وجه الارض بل يفضَّل وضعه على وجه الارض اذا كان من انواع السماد الكيماوي الذي يسهل ذوبانه في الماء . ولكن اذا اريد وضع السماد على وجه الارض فلا بدَّ من وضعه قبل المطر بقليل في البلاد التي يقع فيها مطر او قبل ارواء الارض بالسقي حتى ان الماء يذيب الغذاء منه ويترل به الى حيث الجذور لتغذيتها

مداواة النمل بزيت الكاز

كتب بعضهم الى جريدة الزراعة الاميركية يقول انهُ يرش الفراخ والدجاج بقليل من زيت الكاز (البتر وليوم) فينتشر الزيت حالاً بين ريشها ويميت ما عليها من النمل . ويعيد ذلك ثلاث مرات او اربعًا في السنة . هذا ولا بدَّ من تقليل الزيت جدًّا لئلاَّ يضر بالدجاج ولا بدَّ ايضًا من الاحتراس من النار لانهُ سريع الاشتعال كما لا يخفى

صوف الغنم

الصوف الذي على جلد الخروف الواحد يختلف نوعهُ باختلاف مكانهِ من جلد الخروف فاجودهُ ما كان على ظهرهِ فوق شاكلتيهِ ويليهِ في الجودة ما كان على شاكلتيهِ من كتفيهِ الى فخذيهِ وبعد هذا ما كان على عنقهِ وحول البتهِ واقلهُ جودة ما كان على صدرهِ وبطنهِ واسفل عنقهِ . والصوف امَّا سبط منسدل وهو غير جيد واما كثير التجعُّد وهو غير جيد ايضًا واما قليل التجعد كانهُ متموج تموُّجًا وهو اجود انواع الصوف وامتنها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتحبيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

ردٌّ على المقتطف

الى حضرة اصحاب جريدة المقتطف الكرام الاجلاَّء

اما بعدُ فقد قبلت بالرضوان والسرور والشكر النسخة التي تكرمتم بارسالها اليَّ من جريدتكم الغراء النفيسة (جزء ٤ من هذه السنة) . واكثر من كل ذلك اشكركم على قبولكم النسخة التي كنت تشرفت بارسالها اليكم من مؤلفي الاخير الوضيع المسمَّى بكتاب النصارى . وتنازلكم الى استحسانهِ ومدحهِ فوق حدِّهِ

ومن بعد اداء هذه الفريضة التي تفضلتموها عليَّ اتذنوا لي منعمين ان اراجع معكم شيئًا ما اعترضتم بهِ على كتيبي المذكور وذلك من باب المباحثة العلميَّة التي غرضها بيان الحق ونصره